

٩- تفسير سورة ص ٣٣-٧٢ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية ٠٣٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد حياكم الله ايها الطالب من المستوى السابع في قسم اللغة العربية والطالبات من المستوى السابع في قسم اللغة العربية مع الحلقة التاسعة و - 00:00:02

مع تفسير القرآن العظيم وتوقف بنا الحديث في لقائنا الماظي ما اه في بيان ان الله سبحانه وتعالى ان انما خلق الخلق وخلق السماوات السبع وما فيها من الآيات العظيمة والاراضين السبع وما فيها من - 00:00:29 العظيمة خلق ذلك انما خلقه بالحق وخلقه للحق. الحكمة من خلق السماوات والارض. ما الحكمة خلق السماوات والارض خلقهما ليعلم العباد كمال علمه سبحانه وتعالى وقدرته وسعة سلطانه وانه تعالى وحده المعبدواه دون من لم يخلق مثقال ذرة من السماوات والارض وان وان - 00:00:49

حق وسيفصل الله سبحانه وتعالى بين اهل الخير واهل الشر لاحظ ايها الطالب والاحظي ايتها الطالبة ان خلق السماوات والارض لم يكن ذلك الخلق عبئا وانما خلقه الله سبحانه وتعالى لحكم عظيمة. ما هي هذه الحكم - 00:01:19 ما هي خلقها؟ ليعلم العباد كمال علمه سبحانه وتعالى وقدرته وسعة سلطانه وملكه وانه تعالى هو المعبد بحق الذي خلق الخلق هو الذي يستحق العبادة والذي لم يخلق مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض لا يستحق العبادة. فكيف بكم ايها المشركون المكذبون لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:42

الذين يقولون اجعل الاله لها واحدا وتعجبون من هذا الامر؟ كيف تجعلون وتجعلون هذه المعبدات من دون الله تساؤلنها بالله سبحانه وتعالى تساؤلن التي لم تخلق مثقال ذرة في السماوات والارض في خالق السماوات والارض هذا من من الجهل العظيم ومن - 00:02:06

من الاستكبار ورد الحق ولذلك توعد الله سبحانه وتعالى توعد من كفر به ذلك ظن الذين كفروا من النار. ثم بدأ تعالى يفصل يبين حتى لا يظن الجاهل اه بحكمة الله ان الله سبحانه يسوى بين الناس - 00:02:33 الناس متفاوتون فمنهم الصالح العابد لربه الموقن المتقى ومنه الفاجر الذي لا يحسن التوجه الى ربه فيقول سبحانه وتعالى ام نجعل هل نجعل الذين امنوا ربهم وعملوا الصالحات اجعلهم كالفسدين في الارض الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون الذين يعيثون ولا يعرفون لماذا خلقوا؟ هل يمكن ان نساوي هذا بهذا؟ ناس - 00:02:56

يعملون الصالحات ويعبدون ربهم ويتقونه ويختلفونه كاناس لا يخافون الله ولا يتقوونه ولا يعبدونه هذا لا يمكن ام نجعل المتقين كالفارج هذا غير لائق بحكمة الله سبحانه وتعالى وفي حكمه عز وجل فلابد ان يحكم بحكمته سبحانه - 00:03:28 تعالى فيهم اذا علمت اذا علمت يعني الحكمة من خلق الخلق فما الحكمة من ازال القرآن العظيم اذا عرفنا ان الله خلق السماوات والارض بالحق وعرفنا الحكمة من ازال وانه حتى يجازي المحسن على احسانه ويجازي المسيء على اساءاته فما الحكمة من ازال القرآن العظيم - 00:03:49

لماذا انزل القرآن؟ ولذلك قال الله عز وجل كتاب ازلناه اليك مبارك ليديبروا اياته. ما الحكمة من ازال القرآن العظيم اولا الله سبحانه

وتعالى اخبر بان هذا الكتاب الذي يقرأ والذي انزل على محمد والذى سمعته قريش وسمع به المكذبون - [00:04:11](#)
والمعاندون لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الكتاب وصفه الله باوصاف عظيمة قال كتاب انزلناه فاختصه الله بانزاله. وهو
منزل عند الله شرف عظيم لنا ان ينزل الله علينا كتاب نقرأه. كتاب انزلناه اليك - [00:04:33](#)
مبارك مبارك اي خيره كثير. وعلمه غزير. فيه كل هدى من ضلاله. وكل شفاء من سقم ونور يستغاء به الظلمات وكل حكم يحتاج اليه
المكلفون هو في القرآن وفيه الدالة القطعية على كل مطلوب ما كان به - [00:04:53](#)
اه يعني اه ما كان به اجل كتاب اه طرق العالم منذ انشاؤه منذ يعني انشأ الله هذا العالم. فنقول يعني حقيقة هذا القرآن وصفه الله بانه
كتاب مبارك والمبارك مأخوذ من البركة. والبركة هي الخير الكثير الذي لا ينقطع - [00:05:20](#)
فاذًا كان القرآن الكريم موصوف بهذه الصفة فكان علينا لزاما ان نعتني به وان نقدر هذا القرآن وان يكون دائمًا بين ايديينا اذا
كان كثير البركة فلابد ان يكون له اثر علينا في حياتنا. كثير البركة كثير العلم كثير الهدى كثير الشفاء كثير النور - [00:05:44](#)
كل هذه صفات من صفات القرآن والقرآن مليء بمثل هذا واكثر فاذا كان بهذه الصفة فما الواجب؟ تجاهنا؟ او فما واجب علينا تجاه
القرآن الكريم؟ ما الواجب علينا تجاه القرآن الكريم - [00:06:06](#)
قال سبحانه وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك قال ليدبروا اياته الواجب علينا ان نتأمله وان نتدبره وان نتلوه وان نعمل به. اذا قيل لك
يا ايها الشخص لماذا انزل الله - [00:06:22](#)
طبعا لماذا انزل الله علينا القرآن؟ وجعله باقيا غظا طريا امامنا لماذا ونقول ان انزل الله سبحانه وتعالى القرآن لثلاثة امور الاول
انزله للتلاوة حتى نقرأه تتضاعف الاجر عنده الله لنا. فان منقرأ حرفا من كتاب الله كان له - [00:06:38](#)
بهذا الحرف عشر حسناً ونتلوه في كل وقت وفي كل حين في الطريق وفي السيارة وفي البيت وفي الاماكن وفي الاستراحات
وفي كل مكان وفي المساجد وفي كل آما يكون مناسبا لقراءته - [00:07:00](#)
ف يجعل السنن تلهج بالقرآن الكريم الاول من انزال القرآن هو ان نتلوه والامر الثاني ان نتدبره ونتفكّر فيه. فان الذي يتأنّل
ويتفكر يزيد الله علما ونورا ويقيينا في حياته وبصيرة - [00:07:18](#)
الامر الثالث ان نعمل به في حياتنا ان نعمل به في حياتنا. اذا انزال قرآن لثلاثة امور تلاوة التدبر العمل به. التلاوة والتدبر والعمل به.
وقال الله سبحانه وتعالى هنا ليدبروا اياته - [00:07:37](#)
كيف نتدبر القرآن؟ اذا من التدبر يلزم منه ان يتلى فاذا تلوته تدبرته. اذا تدبرته عملت به. اي هذه حكمة من انزاله ليتدبر الناس اياته
استخرجوا علمها ويتأملوا اسرارها وحكمها فانه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه واعادة الفكر - [00:07:55](#)
اه فيها مرة بعد مرة وهذا هو حقيقة التدبر ان ان تعيد الفكر مرة بعد مرة تدرك بركته وخيره هذا يدل على الحث على تدبر القرآن
وانه من افضل الاعمال وان القراءة مشتملة على التدبر افضل - [00:08:21](#)
من اه سرعة التلاوة التي لا يحصل فيها تدبر. تجد بعض الناس يسرع في التلاوة ويقرأ ولا يتدار و هذا من الخطأ. فالواجب عليه ان
يقرأ بتأنٍ وان يتدار وان يعمل - [00:08:40](#)
سنقرأ نتدار نعمل ولذلك ختم الاية قوله سبحانه وتعالى بقوله وليتذكر اولو الالباب. يعني الذي يتذكر في مثل هذه القصص ومثل
هذه الامور ومثل هذه التوجيهات الربانية لا يتذكرها الا - [00:08:53](#)
اولو الالباب اصحاب العقول الصحيحه النيرة يتذكرون بتذكرة لهم لها كل علم ومطلوب يدل هذا على ان لب الانسان وعقله ان لبه يعني
وعقله اه ان لب الناس او لبؤه الباب - [00:09:11](#)
الناس وعقولهم متفاوتة وان التذكرة قد يزيد وقد يعني يزيد وقد ينقص وان الانتفاع بالقرآن يختلف بحسب بتدبر الانسان وبحسب
تفكيره آآ ننتقل اليها الاخوة آآ الى المقطع الذي يعده وهو المقطع السابع - [00:09:31](#)
مم آآ يبدو وهو يبدأ من من الاية الثالثين الى الاية الأربعين وهي تتحدث عن قصة آآ نبي الله سليمان ابن داود وما جرى
له وكما ذكرنا ان الكلام الذي مر معنا هو آآ عبارة عن تعقيب وفاصل بين قصة داود وبين قصة ابني آآ - [00:09:53](#)

آ سليمان عليه السلام. يقول المولى جل وعلا في كتابه عن قصة سليمان قال سبحانه وتعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب. اذ عرض عليه بالعشري الصافنات الجياد وقال اني - 00:10:20

علي فطفرق مسها بالسوق والاعناق. ولقد فتى الناس سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم واناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبعني لاحد من بعدي. انك انت الوهاب - 00:10:48

فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب. والشياطين كل بناء واخرين مقررين في الاصفاد هذا عطاونا ثمن او امسك بغير حساب. وان له عندنا لزلفا وحسن مآل هذا ثناء من الله - 00:11:08

ثناء سبحانه وتعالى على يعني على سليمان كما اثنى على ابيه داود عليه السلام واخبر ما جرى له من يعني من اخبار جميلة وثناء عظيم كذلك يثنى سبحانه وتعالى على على ابنه سليمان عليه السلام فيقول ووهبنا لداود سليمان - 00:11:38 اي انعمنا على داود بان ووهبناه هذا النبي الكريم واقررنا به عينه سليمان من هو؟ اذا عرفت داود وما وصفه الله سبحانه وتعالى وما اتصف به من صفات عظيمة فلا بد ان نعرف سليمان. هو ابن داود عليه السلامنبي رسول ارسله الله لبني اسرائيل - 00:11:59 بل هونبي رسول ملك. ارسله الله لبني اسرائيل واتاه الله الملك. وتميز بقوه الفهم واصابة الحق منذ صغره وسخر الله له سبحانه وتعالى الريح وسخر له الشياطين تعمل معه والريح آ تسير بامره - 00:12:19

يقول سبحانه وتعالى نعم العبد اي سليمان نعم العبد فانه اتصف بما يوجب المدح وهو اه بما يوجب وانه اواب الى ربه. لاحظ داود اواب سليمان اواب فلا بد ان نكون نحن ايضا اوابين الى ربنا. نعود الى نرجع ارجع الى الله في جميع الاحوال - 00:12:41 وبالتالي والانابة والمحبة والذكر والدعاء والتضرع والاجتهاد في مرضات الله سبحانه وتعالى وتقديم مرضاتي سبحانه وتعالى على كل شيء وهذا من اعظم صفات عباد الرحمن من اعظم صفات عباد الرحمن كثرة الرجوع الى الله والتوبة الى الله وعدم الاصرار والتمسك - 00:13:04

الرأي او الاصرار على الذنب بل نعود الى اه الى الله عز وجل في كل وقت ونستغفر الله من ذنبنا في كل لحظة يقول يعني لما ولهاذا لما عرضت عليه اخبر الله اه يعني اخبر الله انه ان يعني لما قال انه اواب قال اذ عرض عليه بالعشري - 00:13:28 الصافنة عرضت عليه الخيل الجياد. والجياد هي السريعة الجري خير الشريعة الجري الخيل الصافنات الجياد التي من من وصفها الصفون والصفون هو رفع احدى قوائم الفرس عند وقوفه اذا وقفت ترفع احدى قوائمها الرابع ترفع واحدة منها وتوقف على منظر - 00:13:50

وبدين وجمال معجم. فاذا الخيل وقفت بهذا الشكل كانت هناك يعني صفوف من الخيل كثيرة وتتجدد الخيل واحدة منها قد رفعت احدى قوائمها احدى قوائمها فان هذا يعني يعطي اه المنظر العجيب ويجعل الخيل اه يعني اه - 00:14:18 يجعل الخيل توصف بهذا الوصف العظيم. ونلاحظ ان ان الخيل التي عرضت على سليمان ووصفها الله سبحانه وتعالى بوصفين. وصفها بوصفين ما هما؟ اولا السرعة زياد السريعة عند الجلي وانها عند الوقوف انها الصفون بمعنى انها صافة - 00:14:38 في الوقوف صفة جميلة ترفع احدى قوائمها اه عند الوقوف خصوصا يعني اه للمحتاج لها او عند عندما تكون عند الملوك بهذه الصفة تعجبهم اكثر فما زالت تعرض على سليمان الخيول السريعة والخيول التي تقف بهذه الصفات تعرض حتى غابت الشمس - 00:14:58

اه عن سليمان والهته عن عبادة ربه وعن صلاة المساء. واشغلته عن ذكر ربه. فقال سبحانه وتعالى يعني لما علم ان الشمس قد غابت وذهبت ندم ندما شديدا وعلى ما مضى من وقته وعلى ما فاته من الخير - 00:15:24

العظيم والتقرب الى الله سبحانه وتعالى بما الهاه عن ذكره وتقديم حب الخيل وحب الخير والمال على محبة الله سبحانه وتعالى قال اني احبيت حب الخير عن ذكر ربي اه احبيت يعني اثرت حب الخيل لان كلمة هنا كلمة - 00:15:44 ايها الاخوة معناها اثرت اني اثرت محبة الخيل والخير والمال على محبة الله سبحانه وتعالى عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاج. توارت يعني اختفت. والمقصود به الشمس. يعني ذهب الشمس واحتسبت بالحجاج - 00:16:07

واصبح ليس لها نور بمعنى انها ذهبت وجاء وقت الغروب فلما رأى سليمان هذا الامر وان هذه الخيل قد اشغلته عن طاعة الله وعن الصلاة وانه لها بها عن هذا الامر ماذا فعل - [00:16:27](#)

قال ردوها علي. ردوا هذه الخيل علي فطفقا فيها شرع اه طفق بمعنى شرع. شرع مسحا بالسوق والاعناق. فبدأ يقوم يعقرها ويذبحها اه بسيفه اه في اه باعناقها وبسوقها. الاعناق جمع عنق - [00:16:43](#)

وهو المفصل بين بين الرأس والجسد فيقوم بقطعها بذبحها وعقلها بالسوق المقصود بالسوق السوق هو جمع ساق والساقي اه يعني ما يكون جزءا من القدم او من الرجل فيقوم بقطع الا رجل وقطع - [00:17:07](#)

آآ وقطع الاعناق حتى جعلها كلها يعني عقرها وآآ شرع يذبحها ويقطع آآ ارجلها لماذا تقربا الى الله ويتصدق بها الى الفقراء لتكون طعاما لهم ويأكلونه لأنها اشغله عن طاعة الله سبحانه فتصدق بها جميعا - [00:17:27](#)

عواضا عما فاتهم الخير عوضا عن ما فاته من الخير في ذلك الوقت لما فاتته الصلاة وفاته خير عوض ذلك بهذا الامر فاناب الى ربه وقدم هذه القرابة وهذه الخيول التي هي تعجبه وهي من اعظم امواله قدمها لوجه الله سبحانه وتعالى قربة لله عز وجل - [00:17:52](#)

تقديما له سبحانه وتعالى آآ يعني تكون ذخرا عنده عند الله سبحانه وتعالى وتكتفيا عن عن ما حصل منه في هذا الامر وفي هذا تعظيم لحق الله سبحانه وتعالى وتقديم لغيره تعظيم لحق الله عز وجل وتقديم آآ - [00:18:14](#)

لغيره. فإنه لما نهى عن هذا الامر والهته هذه فإنه قام بعقلها والتصدق بها. وهنا مسألة اكل لحوم اه الخيل والعلماء اختلفوا في ذلك والصحيح من اقوال اهل العلم ان لحم الخيل جائز اكله - [00:18:34](#)

انه جائز جائز اكله. ولذلك جاء عن اسماء اه بنت ابي بكر رضي الله عنهمما انها قالت نحرنا اه فرسا على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام فاكلنا لحمه. فالخيول جائز اكله ولذلك يعني لكنه نادر لأن ثمنه غالى جدا - [00:18:55](#)

ولكن اه سليمان اه نبي الله عليه السلام قام بتتصدق القراء بلحوم الخيول عوضا عما بدر تمام فلعلنا نقف عند هذا القدر ونواصل ما ابتدلي به ايضا سليمان اه في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان وقينا على كرسي جسدا ثم اناب نجعل هذه القصة التي اتصلت - [00:19:15](#)

السابقة في لقاء قادم ان شاء الله نستودعكم الله وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:19:41](#)